Editor - in- Chief
Fakhri Karim
Al Mada
General Political Daily
Wed(13) April 2005
http://www.almadapaper.com
E-Mail-almada112@yahoo.com
250 IQD
16 Page

منشورات دار (المدى) للثقافة والنشر والفنون

الريح القوية

نوبل – ١٩٦٧
ميغل انخل استورياس
ترجمة : صالح علماني
الطبعة الاولى ٢٠٠٠
عدد الصفحات (٣٢٠) ١٥×٥

وقفة

شتائم أتجاوزها... وحقائق أوضحها

عبد الزهرة زكي

في ختام التعقيب الذي كتبه امس كاتب صحفي عراقي رداً على ما كنت قد نشرته في هذا العمود الاسبوع الماضي ، يقول "عاش المربد الجديد من اجل ان يرضى صاحبي وينام قرير العين".
في المعمود ا لمنشور، كنت قد تعرضت بالنقد للمربد السابق، وكنت اتحسب من ان يفهم نقدي للمربد السابق على انه دفاع عن المربد الحالي، فاشرت الى ذلك صراحة بالقول: "لا اريد الدفاع عن مربد هذا العام، ولست موكلاً بالدفاع عنه، ولم ادافع عنه"، ما كنت اريده بنقد المربد السابق نقداً ضمنياً لبعض اخطاء المربد الحالي التي تحدثت عنها صراحة في حوار كان قد أجرته معي صحيفة "اليومية" قبل اشهر. هذا توضيح سريع، ولكن كنت اريد في استلالي لجملة الختام من التعقيب المذكور شيئاً اكثر من هذا التوضيح. لم اكن اريد لكاتب التعقيب ان يتحول الى طبال (كما افترض هو ذلك) للمربد الجديد او لاية ظاهرة جديدة او للحكومة (للحكومات) الجديدة، لم اطالبه بهذا لانني اربأ بنفسي عن مثل هذا الفعل، ولا اتمناه لاي مثقف عراقي.
خلال عامين مرا على سقوط النظام السابق لم اكتب ما يؤكد مصداقية ادعاء التعقيب بكوني (بوقاً لمرحلة، وصدى لايقاع) هذا الادعاء ينسفه الكثير مما كتبته ونشرته في جريدتي، حين تعرضت بالنقد الى الكثير من مؤسسات وجهات العمل السياسي والثقافي والحكومي في العراق الجديد، وهو مبدا عام في (المدى) التي تتحاشى اطراء المسؤولين الجدد، وتؤكد على قيم النقد والمراقبة والمكاشفة كجزء من مهمتها في توليد تقاليد عمل اعلامي جديد، ولكن الفارق بين نقد ونقد هو الاختلاف في الموقع وفي النتائج!
لم اقل في ما نشرته عن الكاتب بانه مغرض ومسموم (كما افترض هو ذلك) . لا اؤمن بهذا الاسلوب البوليسي في الكتابة واعارضه وامتنع عن التعامل بجدية معه، اجد ان من حق أي فرد ان يدافع بالحوار عن اية فكرة او وضع او حال، ولكن من دون ان يبخسني حقي في الاعتراض او النقد او الحوار.
يتجاوز التعقيب كل هذه المبادئ، ويقيم نفسه على سيل من الاتهامات والشتائم التي يترفع عنها قاموس أي مثقف جاد، ولذلك ساتجاوز تلك البذاءات التي لا يعرفها انائي..ما دام كل اناء بالذي فيه ينضح.
تحتفظ المكتبات العراقية بكتب توثق قصائد كل المرابد، ويستطيع الكاتب العودة اليها ليتأكد من عدم قراءتي الشعر في اية جلسة مربدية، برغم اني مدعو لكل المرابد التي اقيمت منذ الثمانينيات ، واحتفظ ببطاقات الدعوة الموجهة لي، ويعرف زملائي من الشعراء والنقاد ذلك، كما يعرفون ان اسمي كان يقرأ دائماً في جلسة من الجلسات، وكنت متغيباً ، وقد تحمل الاصدقاء من الادباء المسؤولين عن ذلك المربد هذه الغيابات بأخلاق كريمة لكونهم يعرفون الدوافع الحقيقية التي تمنع شاعراً مثلي ومثل صديقي الراحل رعد عبد القادر من القراءة في المربد، وليس في قولي هذا اساءة (قد يفترضها الغرض السيئ) للكثير من الشعراء العراقيين الذين قراوا بشرف في المربد.
المرة الوحيدة التي اسهمت فيها في المربد، كانت في عام ١٩٩٧ ، حيث قرأت شهادة عن تجربتي في الشعر والحصار (نشرت في جريدة القدس ومن ثم في وثائق المربد) . تحدثت فيها عن قصيدتي (هذا خبز) وكان عنوان الشهادة (الجسد يتحرر) تجاوزت فيها مفهوم الحصار كواقعة يومية الى مفهوم آخر يتعلق بالحصار الوجودي للانسان والشاعر بشكل اخص.
وشاءت الصدف ان يقرأ في الجلسة نفسها الناقد محمد الجزائري بحثاً تصادف انه تركز على نفس القصيدة. استغربت واستغرب الحاضرون ان الصديق الجزائري قال في ما قاله عن القصيدة في معرض اطرائه لها (هذه القصيدة تدعو الى تفجير الصراع بين الطبقات ، وهي تدعو الى اسقاط سلطة الاميرة). انزعج السيد الوزير حينها من شهادتي وبحث الجزائري وامر بعدم بث الجلسة في التلفزيون كما كان معتاداً، لم اكن بطلاً، ولا اريد ادعاء بطولة في غير اوانها، خفت وتوجهت باللوم للجزائري، ولكن الامور مرت بسلام وبحث محمد الجزائري منشور في كتاب صدر له في لندن اواخر التسعينيات كما اظن.
هذا العام، كنت مدعواً لحضور المربد، امتنعت عن ذلك للاسباب نفسها التي منعتني من المشاركة في المرابد السابقة، تلك الاسباب التي تجعل الشعر والشعراء وسيلة لبلوغ مآرب اخرى، لا اقول هذا من اجل ان يرضى صاحبي، وينام قرير العين، ولكن لقناعة اؤمن بها واظل ادافع عنها.
اكتفيت بهذه التوضيحات احتراماً لحق القراء في معرفة المعلومات اللازمة، ولكن سأمتنع عن الانجرار الى سجال لا علاقة له بالثقافة واخلاقها.

حين يتكسر الشر

خرافات أهل بغداد

امنة عبد العزيز

المعتقدات المتوارثة تختلف من بلد لاخر حسب موروثاته البيئية والثقافية.ففي اليونان ومع رقصة (زوربا) الشهيرة يبدأ اليونانيون بتحطيم الاواني (الصحون) الثمينة بغية طرد الارواح الشريرة، اما في اسبانيا فمهرجان التراشق (بالطماطم) وبكميات كبيرة حتى تمتلئ بها الشوارع هو تعبير عن الفرح وطرد الاحزان ، اما بعض الدول الافريقية فتعمد الى طرد النحس والارواح الخبيثة بالطرق على الصحون والأواني المعدنية بالة صلبة محدثة صوتاً عالياً اعتقاداً منهم ان الارواح الشريرة بهذا الطرق العنيف تهرب بعيداً.
وعندنا في العراق ومع نهاية شهر صفر من كل عام ثمة تقليد متوارث يتبعه اهالي بغداد ولا سيما المناطق الشعبية بشكل خاص ، هو تحطيم (شيء) قابل للكسر وليأخذ بتحطمه روح الشر معه.

في هذا التحقيق اخذنا اراء مختلفة تتعلق بهذا الموضوع..
الحاجة ام احمد من منطقة الشواكة تقول: وعيت على والدتي (رحمها الله) وهي تقوم بكسر (جرة فخارية) كانت تستخدم في شرب الماء ومع نهاية اليوم الاخير لشهر صفر تذهب حيث عتبة دارنا وتقف وهي تقول: (اخذ النحس وياك والخير جاي وراك). وما زلت اتبع هذا التقليد الذي اخذته عنها واتبعه حتى اليوم رغم اني لا استخدم (الجرة الفخارية) لشرب الماء ولكنني اشتريها من السوق لهذا الغرض.
السيدة نور هشام موظفة في احدى الشركات قالت: برغم ما يقال عن هذه العادات والمعتقدات من قبل البعض انها خرافات لكن ارى فيها ارتياحاً نفسياً واعمل بها ففي اليوم الاخير من شهر (صفر) اجمع كل الصحون والاكواب المتضررة التي في مطبخي واحطمها عند مدخل الدار وبصراحة اتفاءل كثيراً بهذا (التحطيم السلمي) واشعر ان الشر ذهب معها.
السيد حازم قاسم قال هو الاخر: كل شيء تؤمن به يتحقق فالخير موجود والشر موجود وهذا اعتبره نوعاً من الايمان بالاشياء قد تكون اولاً تكون وكما قلت فالنتيجة ان تحطم قطعة زجاجية او آنية فخارية يعشرك بالراحة خاصة اذا كنت متوتراً. ما الضير في ان تفرغ هذا بذاك.
السيد عصام القره غولي صاحب محل لبيع الزجاجيات والتحف الكرستالية سألناه اذا كان يتبع مثل هذا التقليد فأجابنا قائلاً: غالباً ما نحطم بعض الاواني الزجاجية في البيت اثناء عملية تنظيفها دون قصد، عندها نقول (اخذ الشر بكسره) هذا ما تعودت على ان اسمعه من والدتي عندما تحطم الاواني الزجاجية.
وسألنا السيد عصام وماذا لو تحطمت تحفة من هذه التحف التي امامك وارى انها باهظة الثمن؟ ابتسم وقال: قد لا تصدقين اذا قلت احاول ن اختار ارقى واجمل زهرية لأحطمها عند باب المحل لكي يذهب معها (الحسد) والنحس في آخر يوم من شهر (صفر).
آخر من اخذنا رأيه هو الاستاذ يوسف جاسم استاذ التاريخ الذي قال: اعتقد انه تقليد قديم جداً من ايام السومريين والبابليين وان الارواح الشريرة تطرد بتحطيم هذه الاواني الفخارية، وغالباً ما كنت اشاهد في منطقتنا الشعبية (الكسرة) النسوة يقمن بتحطيم الاواني الزجاجية والفخارية عند اعتاب المنازل وبمجرد خروج بعضهن حتى تتوالى الاخريات وهن يتابعن عملية التحطيم وإسقاط الاواني على الارض التي تحدث اصواتاً جميلة.
ومع اختلاف اراء من التقيناهم الا ان الجميع اشتركوا في نقطة (طرد الشر)، إذن، لنكسر الف جرة فخارية وزجاجية ونطرد الشر عن بيوتنا وبلادنا!

المسرح الوطني يشهد رحيل الفنان جعفر السعدي

بغداد / المدى

رحل عن عالمنا، الفنان المسرحي جعفر السعدي، اثناء افتتاح مؤتمر المثقفين العراقيين على قاعة المسرح الوطني، في الساعة الحادية عشرة من صباح امس ، اذ توقف قلب هذا الفنان الكبير وهو يتطلع الى اضواء المسرح العراقي الجديد، ومما يذكر ان الفنان الراحل يعد من رواد المسرح العراقي ورفد الحركة المسرحية العراقية بأعمال كثيرة، اخراجاً وتمثيلاً.
رحل الجعفري، إذن، ليملأ قاعة المؤتمرين الماً وحزناً، وليحمل المؤتمر اسمه.

طليطلة: مدينة تجمع الأديان السماوية الثلاث في إخاء

طليطلة - في شموخ ترتفع أبراج طليطلة في السماء. ومن الضفة الجنوبية لتاجو يمكنك أن تشاهد قصور النبلاء ومنازل الاثرياء التي تصطف بجوار بعضها عند المنحدرات.
ومن بين الازقة المتجاورة ترتفع أبراج الكنائس التي شيدت في العصور الوسطى والتي يقال أنها تبين الطريق إلى الكازار تلك القلاع الحصينة التي تتجلى فيها مظاهر العظمة والابهة والتي شيدها الامبراطور تشارلز الخامس.
ومن السهل أن يتوه المرء في هذه المدينة القديمة.
مظهر بعض المحلات يعطي انطباعا بأنها لم تر سائحا أبدا يوما ما.
ولا تزال المعابد اليهودية القليلة والحدائق المقامة على الطراز الاسلامي الذي شاهد على مدينة كانت موطنا للمسيحيين والمسلمين واليهود على حد سواء على مدى مئات السنين. عاشت الديانات الثلاث إلى جانب بعضها البعض في سلام نسبي في "قدس الغرب" هذه.
وكانت هذه البيئة متعددة الثقافات هي التي ألهمت تحفة الادب الاسباني والاوروبي الخالدة دون كيشوت قبل ٤٠٠ عام وبالتحديد في ٢٣ نيسان/أبريل.